

حوار مع فهد الأسدي

* مع الإبداع يمكن ان تحس بالوجود المستحيل. * اقصيت عن الكتابة وحرمت من نشر أعمالتي مع بقاء النظام الدكتاتوري.

حاوره كاظم حسوني

يعد القاص فهد الأسدي أحد الوجوه البارزة في القصة العراقية، حيث بدأ الكتابة والنشر منذ أوائل الستينيات فأصدر مجموعته الأولى (عدن مضاع) عام ١٩٦٩، اعقبها مجموعته (طيور السماء) عام ١٩٧٦، ثم مجموعته (معمرة علي) الصادرة ١٩٩٤، وقد حفلت قصصه بتصوير فري الجنوب ومناطق الأهوار وهي تحكي قصة الإنسان ومعاناته في ذلك المجتمع، ويتسنى لقارئ متجزه الإبداعي ان يتلمس مهارته في وصف تلك البيئة التي نشأ وعاش فيها فكان انعكاس ذلك على مجمل أعماله القصصية، ورغم متاعبه الصحية التي تعرض لها منذ أكثر من عام أثر أصابها بالجلطة الدماغية سعينا لإجراء هذا الحوار معه للوقوف على ملامح تجربته وعاله القصصي.

* هل تتوقع ان تتغير الكتابة بتغير النظام وسقوط الدكتاتورية، وما هي آفاق هذا التغير؟
- مع الدكتاتورية تكثر هموم الناس وتقل شكواهم، الا انه مع الديمقراطية تقل هموم الناس وتكثر شكواهم. التبدل والتغير الذي حدث في بلادنا مؤخرًا لم يكن مفاجأة نوعي الإنسان ذلك لأن كل الكتاب المرتبطين بهموم الشعب يتوقعون ان يطاح برأس الجلال، وعلى حد قول أحد الشعراء واطنه كافيًا: في بيت المشوق لا يذكر الناس الحبل، حيث ان الجلال يعيش في نفس البيت. ووفق هذه الحقيقة فإن ثمة تغيرات كبيرة ستطرأ على بنية الكتابة وهمومها وان اعمالا ابداعية ستولد من رحم هذه العنانة.

* ما يلفت في قصصك اننا غالباً ما نجد بطلك مليئاً بالحياة والتحدى والاصرار على خوض



الصراع والتأهب للتضحية مهما بلغ الخطر، كما حصل لساعي البريد في قصة (رجل يمتطي صهوة الريح) وقصة (الكارخ) و (حلب بن غريبة) وغيرها. افي ذلك منهج للحياة؟
- يقال ان اسلوب الرجل هو الرجل نفسه. وكتائب يكتب خارج معاناته او خارج عصره او خارج انسانيه لا يستطيع ان يبلغ حقيقة كونه كاتباً ومبدعاً، لقد ندرت نفسي لأن يكون ما اكتبه هو ما عشته فعلاً وما اكتويت بناره فعلاً فأنا واعود ان اكون متبجحاً بأنني لم اكتب يوماً ما هو خارج عن هذا الصراع فمع كل قصة او كتابة كان قد ولدتهم أكبر استدعى وجود هذه الكتابة، فحين اجد ملاحاً بريدياً يحمل هم شعبي لا بد من ان الهت كي احقق لهذا الانسان هدفه، لذا تولد عندي القصة عن ناقل البريد الذي يجاهد ان يحمل رسالته وان يوصل بريده حتى لو كان هذا البريد هو عبارة عن رسائل غفل عن التسوقيع، ورغم اختلاف الرمز بين موضوعي قصة (الكارخ) التي تحمل ادانة لهذا البطل الذي يجاهد في الا يفهم الحقيقة خلافاً لفهم ذلك العامل الذي جعل من جسده جزءاً من السداد كي يقي البلدة الفيضان الغامر، في حين يموت الكارخ (البطل) غارقاً في غرفته الزجاجية مطمئناً على احلامه، احلام عظلمته الزائفة وهنا يبدو الرمز واضحاً لإدانة الافكار الاستغلالية المستبدة، وهذا واضح من خلال ابرز علامة النصر حرف (٧) الذي يشير الى كونه منتصراً رغم تعدد انكساراته في حروبه الدونكيشوتية.

* ما مفهوم الابداع لدى القاص فهد الأسدي؟
- الإبداع هو محاولة خلق جديدة للطبيعة يتحقق فيه

للكاتب التعويض عما يفقده في هذا العالم من عدالة او حرية، من خلال عملية الإبداع يستطيع الكاتب ان يوفر الجو الملائم كي ينسجم مع عاله، مع الإبداع يستطيع الكاتب ان يحقق ثورته الحقيقية على كل عوامل الاستلاب والقهر، مع الإبداع يستطيع الكاتب ان يحقق ذاته الانسانية حين يبغتي كمالها وانسجامها مع ما يحيط.

* حسنًا اود ان اسألك عن الحدث الاول الذي هز وعيك وولد حبك للادب والكتابة ومن كان معلمك الاول؟
- سبق وان اجبت ان هناك معلمين اوائل علموني الكتابة، واقتصد به الوعي بضرورة الكتابة، اولهم كان قاصي الاعمي الذي اسمعني حكايات الف ليلة وليلة وغيرها من حكايات في طفولتي، والثاني مضمد صحي كان رواية رائعاً في ليالي الشتاء على موقد ابي كنت استمد منه منذ الصف الثالث الابتدائي القصص والحكايات فلمني درب الكتاب. وفي تلك البيئة نصف الريفية، وفي ناحية منعزلة مغمورة اغلب ايام السنة بالمياه، ومع اناس اغراب تركوا في ذهني انطباعات لا تمحي وسجلوا بكرة الوعي الذي ولدت منه الرغبة العارمة في الكتابة، ومع كون الرغبة للكتابة لا تكفي وحدها ما لم اترع بكأس الحياة حتى الثمالة. ومن هنا يبرز دور الحكواتي المهم في صنع القاص وكثيراً ما تساهلت مع اهل بلدي كيف تمشون وانتم قليلاً ما تقرأون في الادب. ذلك لأن تشكيل الكاتب يتم بالاطلاع على التجارب والقهر والاستلاب يبقى

الجو معيناً للكاتب كي يستقي منه همومه وثيمات اعماله الابداعية، ولو عدت الى صباي وشببي لا بل الى طفولتي لوجدت في هذا المنبع الصافي الحقيقي منهلي الحقيقي. انني مع الكتابة اذكر قصة ذلك الفلم الأمريكي الجميل عن كاتب ناشئ في قرية من قرى العالم بقي مترعاً بهذه الكؤوس، كؤوس العانة والفهر وهي دعوة الكثير ان لا يهملوا انسان هذا العالم الا ما زالت اشياؤه بكرًا على التجربة الابداعية.

* هل هناك قصص انت نادم على عدم كتابتها؟
- يواجه الكاتب تحدي هذا العصر وواقعه السريع فهناك لدى الكثير من الاعمال التي كتبتها في حينها وقد تغيرت قناعاتي الآن فما عادت مجدية، وهناك اعمال كثيرة فكرت في ثيماتها لا بل كتبها ولم

(نواد دينية) لعبد المعين الملوحي؛ حرية الضحك العربي قبل المنوعات المزيفة

بنادر عبد الحميد

علينا الطغاة القدامى والمتجددين. نضحك ونحكي بحرية تامة، ونتجاوز الماسي والتراجيديا التي عاشت معنا، ونسمي الاشياء باسمها دون خوف، ونسمي الطغاة الذين انتهبوا الطغاة الصغار المرشحين للخلافة. نكشف الزيغ في تاريخنا وادبنا وواهبنا وخوبنا وتراثنا العلمي والثقافي والذني والاجتماعي والديني والفلسفي والفكري والارهابي، ونتذكر الوجه الضئي في تاريخنا وحياتنا وشعرنا وابداعنا، ولا نتجاهل العثم. في كتاب (نوادر دينية) لعبد المعين الملوحي (دار المدى ٢٠٠٤) محاولة جريئة للاحتفال بالضحك البريء في زمن حرض ضحيه كان العرب والمسلمون غير محكومين بكل هذه السيوف والمتفجرات المزيفة. نوادر التبتئين والاعراب والعلمين والخطباء والشعراء والبسطاء.. والحمقى والمفلين والانساء والخلفاء والائمة والنساء والادباء، جمعها عبد المعين الملوحي من مصادرها المنشورة. ادعى رجل النبوة في ايام العتصم فأحضر بين يديه فقال له: انت نبي؟ قال نعم. قال: الى من بعثت؟ قال اليك. قال: شهد انك لسقيه احق. قال: انما يذهب الى كل قوم مثلهم. فضحك منه وامر له بشيء. فرع قوم الباب على الجاحظ، فخرج غلامه، فسألوه: ما يصنع؟ فقال: يكذب على الله قالوا كيف؟ قال: نظرت في المرآة فقال: سبحان من خلقتي واحسن صورتي.

كان بالشام قاص يقول: اللهم انك ابا حسان الدقاق، فإنه يترك مسالمين، يغلي اسعارهم، ومنزله اول باب (في) الدرب على يسارك. لما صلى عليه يقوم وسلم عن يمينه ولم يبقه من يساره، فقيل له في ذلك فقال: كان في ذلك الجانب انسان لا اكلمه.

منذ زمن بعيد توقف العرب والمسلمون عن الضحك وانخرطوا في البكاء، وصودرت مشاعرهم وعقولهم واعلنوا استسلامهم للضياء والقدر والقيبية والغباء، واغلقوا باب السؤال امام الاجوبة الغيبية الجاهزة عن كل شيء، واختفت النوادر والمآثر وحكايات الحب والجمال والحرية والابداع، في ظل احكام الطوائر وهوائين حماية أنظمة القهر والقسر والكبت والتجوع والاعتقال والشعرات المستعارة من النازية والفاشية او من السلفيات الظلامية العزولة عن حركة الحياة في العالم الجديد الشجاع، أنظمة أخروية مشغولة بخدمة الموت والتصح والعض والفساد والخزعبلات والضعم والتجشيش والسجون والمجازر والمقابر والتفجير والهذر، تقودها بغال الطاحون الى الحروب الجائنية والهزائم والخسائر المصادحة والبكاء والطم والخطابة العجباء واحتقار الحياة شوقاً الى ما بعدها.

كان العرب والمسلمون يضحكون ويفرحون ويجادلون ويسألون ويفكرون، ويشقون ويخترعون قبل دخولهم منذ قرون في المتاهات الظلامية الطويلة العتمة، وليس في ايديهم خيط للنجاة، وليس امامهم في المرآت المتوتية ضوء في نهاية النفق، اذا كان لهذا النفق نهاية.

اختفى التسامح والحب في دوامة الاستلاب والسلب والفساد والاشتقاق الانسان والفكر والعامل والحكيم واضطهاد المرأة الجميلة المنكوبة والطفل والفيلسوف والكتائب والنجار والحداد والراعي والسامل والفلاح والجندي والتاجر والموظف والطيار والصيد والفنان والمغني والطبيب والهندس والقاضي، وتوقفت اللغة العربية عن الاشتقاق والابداع، وحوصرت شهرزاد بثمة الرذيلة، وصار ابو بريس مسؤولاً عن تنفيذ قانون التخوين والتكفير والتهمج

فأرأم جرد؟

هو حقيقة ان بعض اعماله الادبية مكتوبة بلهجات مبتدعة في ايطالية، العصور الوسطى، وقد ساعد مترجمي اعماله على نقلها الى ترجمات بلغتهم الام، قادرة على التعبير بدقة عن شخصيات الرواية، الاصل. يجري جدل كبير بين المتقنين حول فن وعلم الترجمة. يقول كتاب ايكو انه يجب النظر الى الترجمة على انها عملية تفاوض تهدف الى التعامل مع متطلبات مختلفة ومتنافسة، التفاوض يدل ضمناً على ان على كل جهة ان تتخلى عن شيء ما، ولكن بطريقة تترك كلا الطرفين راضيين عن النتيجة.

تأتي الترجمة بأطراف كثيرة الى الطاولا -النص الاصلي، باهاده ومقاصده، واحيائها الواف، بمتطلباته وتوقعاته، الثقافة التي ينتمي اليها النص الاصلي، اللغة التي يترجم اليها النص

الثقافية المتصلة باللغة، التي كتب فيها النص الاصلي.

كل فصل من فصول كتاب ايكو يتناول وجهاً من وجه عملية التفاوض وهو يبدأ بأمثلة مسلية توضح كيف ان الترجمة الحرفية يمكنها احياناً ان تشوه (تحرف) الاصل.

في اجوائه ونكهته اضافة الى مضمونه.

على الترجمة ان تتقبل بعض الخسائر -تعابير او مقاطع كاملة لا يمكن ترجمتها على الاطلاق -والحاجة احياناً الى الاضافة الى النص الاصلي وذلك للحفاظ على المضمون او المعنى المقصود. احياناً، قد يتطلب ذلك اعادة كتابة النص، بصورة كلية او جزئية.

وكي يبقى اميناً للنص، على المترجم ان يحترم (الحكاية العميقة او الخفية) للعمل الفني. ولا يمكنه تحقيق ذلك الا عبر خلفية ثقافية ومعرفية تساعده على فهم الحكاية -الدرامية اللغوية العميقة، الثقافة الموسوعية العامة، المعرفة الثقافية المتصلة باللغة، التي كتب فيها النص الاصلي.

كل فصل من فصول كتاب ايكو يتناول وجهاً من وجه عملية التفاوض وهو يبدأ بأمثلة مسلية توضح كيف ان الترجمة الحرفية يمكنها احياناً ان تشوه (تحرف) الاصل.

في اجوائه ونكهته اضافة الى مضمونه.

على الترجمة ان تتقبل بعض الخسائر -تعابير او مقاطع كاملة لا يمكن ترجمتها على الاطلاق -والحاجة احياناً الى الاضافة الى النص الاصلي وذلك للحفاظ على المضمون او المعنى المقصود. احياناً، قد يتطلب ذلك اعادة كتابة النص، بصورة كلية او جزئية.

وكي يبقى اميناً للنص، على المترجم ان يحترم (الحكاية العميقة او الخفية) للعمل الفني. ولا يمكنه تحقيق ذلك الا عبر خلفية ثقافية ومعرفية تساعده على فهم الحكاية -الدرامية اللغوية العميقة، الثقافة الموسوعية العامة، المعرفة الثقافية المتصلة باللغة، التي كتب فيها النص الاصلي.

كل فصل من فصول كتاب ايكو يتناول وجهاً من وجه عملية التفاوض وهو يبدأ بأمثلة مسلية توضح كيف ان الترجمة الحرفية يمكنها احياناً ان تشوه (تحرف) الاصل.

في اجوائه ونكهته اضافة الى مضمونه.

على الترجمة ان تتقبل بعض الخسائر -تعابير او مقاطع كاملة لا يمكن ترجمتها على الاطلاق -والحاجة احياناً الى الاضافة الى النص الاصلي وذلك للحفاظ على المضمون او المعنى المقصود. احياناً، قد يتطلب ذلك اعادة كتابة النص، بصورة كلية او جزئية.

قضية الآثار العراقية في اجتماع للأنتربول

الذي يضم مقتنيات أثرية تعرض للنهب والسرقة من قبل افراد وجماعات عراقية واجنبية تم ضبط العديد منها على حدود

الدول المجاورة للعراق من بينها الأردن الذي كان أعلن استعداده لتسليم الضبوطات الأثرية الى الجهات العراقية المعنية.

اسباع عبر النقطة الحدودية الأكثر حركة بين العراق واي دولة مجاورة. صادرت أجهزة الجمارك خمسا وشرين قطعة جديدة. وتم استئمان كافة القطع لدى دائرة الآثار العامة بانتظار اعدادتها الى موطنها الاصلي بعد تسليم السلطة للمراقبين في الثلاثين من الشهر المقبل. وضبطت دائرة الجمارك والأجهزة الأمنية الأردنية حوالي ألف وخمسة مائة قطعة أثرية ونجحت فنيهاً في التخلي عن ١٤ شهراً وما رافق ذلك من عمليات سلب ونهب للمتاحف وبيوت الفن العراقية. وكان المتحف الوطني العراقي

الذي يضم مقتنيات أثرية تعرض للنهب والسرقة من قبل افراد وجماعات عراقية واجنبية تم ضبط العديد منها على حدود

قضية الآثار العراقية في اجتماع للأنتربول

الذي يضم مقتنيات أثرية تعرض للنهب والسرقة من قبل افراد وجماعات عراقية واجنبية تم ضبط العديد منها على حدود الدول المجاورة للعراق من بينها الأردن الذي كان أعلن استعداده لتسليم الضبوطات الأثرية الى الجهات العراقية المعنية.

اسباع عبر النقطة الحدودية الأكثر حركة بين العراق واي دولة مجاورة. صادرت أجهزة الجمارك خمسا وشرين قطعة جديدة. وتم استئمان كافة القطع لدى دائرة الآثار العامة بانتظار اعدادتها الى موطنها الاصلي بعد تسليم السلطة للمراقبين في الثلاثين من الشهر المقبل. وضبطت دائرة الجمارك والأجهزة الأمنية الأردنية حوالي ألف وخمسة مائة قطعة أثرية ونجحت فنيهاً في التخلي عن ١٤ شهراً وما رافق ذلك من عمليات سلب ونهب للمتاحف وبيوت الفن العراقية. وكان المتحف الوطني العراقي

الذي يضم مقتنيات أثرية تعرض للنهب والسرقة من قبل افراد وجماعات عراقية واجنبية تم ضبط العديد منها على حدود

الدول المجاورة للعراق من بينها الأردن الذي كان أعلن استعداده لتسليم الضبوطات الأثرية الى الجهات العراقية المعنية.

الذي يضم مقتنيات أثرية تعرض للنهب والسرقة من قبل افراد وجماعات عراقية واجنبية تم ضبط العديد منها على حدود



جريدة الفايتانشتال تايمز